(276) وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون (89) آية. لما أخبر ا تعالى عن حال المتأخرين عن النبي (صلى ا عليه وآله) والقاعدين عن الجهاد معه وأنهم منافقون قد طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. أخبر عن الرسول (صلى ا عليه وآله) ومن معه من المؤمنين المطيعين ورسوله بأنهم يجاهدون في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم بالاموال التي ينفقونها في مرضاة ا وعدة الجهاد ويقاتلون الكفار بنفوسهم. ثم اخبر عما أعدلهم من الجزاء على أفعالهم تلك وانقيادهم ورسوله، فقال " أولئك " يعني النبي والذين معه " لهم الخيرات " في الجنة ونعيمها وخيراتها، وانهم المفلحون ايضا الفائزون بكرامة ا. والخيرات هي المنافع التي تسكن النفس اليها وترتاح بها من النساء الحسان وغيره من نعيم الجنان واحده خيرة - هذا قول ابي عبيدة - وقال رجل من بني عدي: ولقد طعنت مجامع الربلات * ربلات هند خيرة الملكات (1) والفلاح النجاح بالوصول إلى البغية من نجح الحاجة وهو قضاؤها.

قوله تعالى: أعد ا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم (90) آية. بين ا تعالى انه " أعد " لهؤلاء المؤمنين والرسول " جنات " يعني بساتين " تجري من تحتها " ومعناه من تحت اشجارها " الانهار ". والاعداد جعل الشئ مهيئا لغيره تقول: اعد إعدادا واستعد له استعدادا وهو من العدد، لانه قد عد ا جميع ما يحتاج إلى تقديمه له من الامور ومثله الاتخاذ. والوجه في اعداد ذلك قبل مجئ وقت الجزاء أن تصوره لذلك ادعى إلى الطاعة وآكد في الحرص عليها.

---

(1) مجاز القرآن 1 / 267 واللسان (خير) الربلة لحمة الفخذ (*)